

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 2. متى بدأ تشويه

النبى في الغرب؟

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة. يا بني عطية عطف يرحم

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا

سهل الا ما جعلته سهلا. وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - [00:00:40](#)

علمتنا وزدنا علما. مرحبا بكم يا احباب في هذه الحلقة الثانية من برنامج السيرة النبوية الفرنسية. والذي نستعرض فيه آآ بعض اقوال

وتعليقات المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين عن نبينا صلى الله عليه - [00:01:00](#)

وسلم. في هذه الحلقة سنحاول ان نعطي نموذجا سريعا عن آآ تاريخ التشويه. يعني متى بدأ تشويه النبي صلى الله عليه وسلم في

الغرب. وآآ لماذا؟ وما هي الصور التي اختزنتها الذاكرة الغربية - [00:01:20](#)

في آآ عن نبينا صلى الله عليه وسلم ولماذا لم تتغير حتى الان؟ بداية آآ يعني لازم نكون عارفين انه فرنسا تحديدا على وجه التحديد

تعتبر اقدم عدو للاسلام. يعني في اللحظة - [00:01:40](#)

احتك فيها المسلمون بالغرب. وحتى الان خريطة الاعداء اختلفت تماما. فمنذ ذلك الوقت وحتى الان اما ان هناك اه قوة كانت تعادي

اه اه الدولة الاسلامية زي الدولة البيزنطية مثلا. ولكنها الان لم تعد موجودة - [00:02:00](#)

الان هناك امريكا وهناك بريطانيا هؤلاء ايضا يعادون المسلمين ويحتلون بلاد المسلمين. ولكن هؤلاء لم يكونوا موجودين في ذلك

الوقت. اقدم عدو تاريخي ما زال مستمر ومسيطر معنا هو الفرنسيين. وفرنسا كان - [00:02:21](#)

حاملة لواء الحروب الصليبية. الحروب الصليبية هي اشهر حدس تاريخي. اشهر حدس تاريخي على الاطلاق في ذاكرة الغرب وذاكرة

الشرق هي الحروب الصليبية وهذا مبني على احصاءات عديدة. في زمن الحروب الصليبية بدأ الفرنسيون - [00:02:41](#)

يرسمون صورة شاهة عن المسلمين وعن نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم. مسلا اه هنري دي كاستري هنري دي كاستري احد سين

السياسيين والكتاب هو كان حاكما في الجزائر. وتأثر بحياة الجزائريين يعني لم يكن الحاكم العام وانما كان من ضمن الادارة -

[00:03:01](#)

الفرنسية في حكم الجزائر وهو تأثر بالمسلمين وكتب كتابا اسمه الاسلام خواطر وسوانح وترجمه عندنا احمد فتحي زغلول وهو

شقيق سعد زغلول يعتبر احمد فتحي يعتبر من اه رواد الترجمة من الفرنسية. وهو بيتكلم ببحاول يصحح في هذا - [00:03:21](#)

كتاب سورة المسلمين كان يقول يقول جميع اغانينا الاغاني اللي هي الاناشيد جميع اغانينا حتى التي ظهرت قبل القرن الثاني عشر

القرن الساني عشر يعني الذي بدأت فيه الحروب الصليبية صادرة عن فكر واحد. كان السبب في الحروب الصليبية وكلها محشود -

[00:03:41](#)

بالحد على المسلمين للجهل الكلي بديانتهم. وقد نتج عن تلك الاناشيد تثبيت هاتيك القصص في العقول ضد ذلك الدين طوخ تلك

الاغلاط في الازهان ولا يزال بعضها راسخا الى هذه الايام. هذه الايام يعني ايام هنري دي كاستري - [00:04:01](#)

دعهم في هذا احد اشهر المؤرخين المفكرين الفرنسيين وهو مات تقريبا سنة الالفين او قبل ذلك او بعدها بقليل اهله دراسة عن

تطور صورة الاسلام في الدراسات الغربية. نشرت في كتاب تراث الاسلام الذي كان - [00:04:21](#)

مستشرقين شخط وبضروس يرجع ايضا الى هذه اللحظة لحظة الحروب الصليبية ولحظة الانتاج الادبي فني في الحروب الصليبية التي ارادت تشويه الاسلام والمسلمين لكي تلهب المشاعر ولكي تجيش الجنود لصالح هذه - [00:04:41](#)

يقول ماكسيمو رودينسون اوجدت الحروب الصليبية حاجة كبيرة وملحة للحصول على صورة كاملة ومسلية ومرضية لايدولوجية الخصوم وكان رجل الشارع يرغب في صورة تبين الصفة الكريهة للاسلام. وهكذا حدث ان الكتاب اللاتينيين - [00:05:01](#)

الذين اخذوا بين عام الف ومية وعام الف مية واربعين على عاتقهم اشباع هذه الحاجة لدى الانسان العامي اخذوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد دون اي اعتبار للدقة. فاطلقوا العنان لجهل الخيال المنتصر. كما جاء في كلمات آ آر دبليو يستوثر - [00:05:21](#)

فكان محمد في عرفهم ساحرا هدم الكنيسة في افريقيا وفي الشرق عن طريق السحر والخديعة. وضمن نجاحه بان اباح الاتصالات الجنسية واستعملت اساطير من الفلكلور العالمي ومن الادب الكلاسيكي ومن القصص البيزنطية عن الاسلام وحتى من - [00:05:41](#)

الاسلامية بعد تشويه باطل من قبل المسيحيين الشرقيين. يعني هم اخذوا واعتمدوا على التشويه الذي اتجه المسيحيون الشرقيون عن الاسلام وبنوا عليه واعتمدوا عليه. يقول كل هذه الاشياء استخدمت لتزيين الصورة. يحدثنا - [00:06:01](#)

ان جلبت دون هذا الرجل جلبت دونجوان ومن الضروري هنا ان اذكر انني لا اجيد الفرنسية وربما يكون نطقي لبعض الالفاظ غير صحيح. هذا الرجل سجد انه تعود اليه اه يعني يعني هو كان حجر زاوية كان حجر اساس بني عليه كل من كتب في صورة شائعة

عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:21](#)

وسلم هو كان مؤرخ له كتاب اسمه تاريخ الحرب الصليبية الاولى. وعن هذا الكتاب الذي نقل فيه يعني هو كان رجلا في الشرق هو نقل هذه الصورة الكاذبة تماما كما سنرى بعد قليل. فهذا الرجل كان حجر الاساس الذي بنيت عليه الصورة الشائعة. يقول ماكسيمو

رودينسون - [00:06:51](#)

ان جيلبرت دونجوان اعترف بانه لا يوجد لديه مصادر مكتوبة. و اشار فقط الى اراء العامة. وانه لا يوجد لديه اي وسيلة للتمييز بين الخطأ والصواب. ثم قال في الختام بسذاجة تكشف عن الاساس الحقيقي لكل نقد - [00:07:11](#)

الايدولوجيين لا جناح عن الانسان اذا ذكر بالسوء من يفوق خبثه كل سوء يمكن ان يتصوره المرء يعني الرجل كتب وهو يعترف انه ليست لديه مصادر مكتوبة وانه بياخذ معلوماته من المصادر العامة. وفي الاخر قال مش مهم. لانه اصلا - [00:07:31](#)

اللي احنا بنكتب عنه ده اسوأ من اسوأ حاجة فيعني مش مهم لو احنا تخيلنا عنه اي شيء سيء فهذا هو الرجل الذي نبت او انبت كتابه بذرة الصورة الشاهة التي سنذكرها بعد قليل عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

نفس هذا الكلام نفس هذه الفكرة فكرة الحروب الصليبية برضو انتبه اليها المستشرق الفرنسي وهو مستشفى الرياغو يغلب عليه

انصاف له كتاب اسمه حياة محمد. وترجمه الاستاذ عادل زعيتر وهو ايضا من رواد الترجمة من - [00:08:07](#)

فرنسية اه يقول فيه لما نشبت الحرب بين الاسلام والنصرانية في قرون كثيرة اشتد سوء التفاهم بين الديانتين بطبيعة الحال وعلينا ان نعترف بان الغربيين كانوا اسبق من المسلمين الى احداث هذا الخلاف. فبعد ان استخف رجال الجدل من البيزنطيين - [00:08:27](#)

الاسلام وازدروه من غير ان يكلفوا انفسهم. مؤونة دراسته. خلا يوحنا الدمشقي على ما يحتمل. يوحنا الدمشقي احد الشخصيات المشهورة في التاريخ المسيحي الشرقي انه كان يناظر المسلمين فايملدرمنجم هنا يتحدث عن انه اغلب اغلب المسيحيين الشرقيين

يعني ابناء الدولة - [00:08:47](#)

بيزنطية لم يكونوا مهتمين بدراسة الاسلام يعني ما عدا هذا الرجل الى حد ما يواصل دورمنجم يقول جاء دور الكتاب والشعراء

الطوافين فصاروا يحاربون المسلمين باسخف المثالب. فصور محمد صلى الله عليه وسلم. وهنا انتبه انتبه الى هذه الصورة الشاهة

عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف ولدت. والى هذه الادعاءات - [00:09:07](#)

كيف لم تنبني على اي اساس علمي؟ يقول فصور محمد كص نياق يعني آآ النياق اللي هي الجمال نص نياق وكخليع وكساحر

وكرييس عصابة من قطاع الطرق. وكاسقف روماني غضب من - [00:09:34](#)

عدم انتخابه بابا وعد الها زائفا يقرب له عباده القرايين البشرية وحدث رجل الجد نفس هذا الرجل اللي هو جابر دونجوان. ان محمدا صلى الله عليه وسلم مات في نوبة سكر وان الخنازير اكلت جثته فوق مزبلة وذلك ليفسر سبب تحريم الخمر وتحريم - [00:09:54](#) احمد خنزير يعني هذا المؤرخ الصليبي قال بان المسلمين يحرمون الخمر ويحرمون الخنزير لان نبيهم وجد ميتا من نوبة سكر. في مزبلة تأكل من آآ الخنازير استغفر الله. وناقل الكفر ليس بكافر. ولولا الضرورة في اني اوضح كيف - [00:10:23](#) فكانت صورة النبي صلى الله عليه وسلم شائهة الى هذا الحد. وان الذين شوهوها كذبوا عليه هذا الكذب ما كنت استطعت ان اتلفظ بهذا الكلام ولكن لكي يتصور المسلم ولكي يتصور حتى غير المسلم الذي يعيش في ايامنا هذه الصورة الكاذبة التي صنعت -

[00:10:49](#)

كات واخترعت لتشويه النبي صلى الله عليه وسلم. سارجع مرة اخرى الى هنري دي كاستري وهو على هذه الحادثة يقول ومما يستغرب له المطالع ان يجد حكاية هذا الموت الفاضح ما ذكرناه عن الشكل الذي صور به موت - [00:11:09](#) النبي صلى الله عليه وسلم في تاريخ الحروب الصليبية لمؤلفه وهو معدود من المؤرخين الذين لا يميلون الى التخريف. يعني هذه كتابة رجل المفترض انه لا يميل الى التخريف. غير انه يواصل - [00:11:29](#)

غير انه اتى بهذه الاكذوبة وزاد عليها ان المسلمين كرهوا لحم الخنزير منذ ذلك التاريخ كايين وهذا ايضا مؤرخ فرنسي معروف ويهودي يقول لعل محمدا من بين مؤسسي الاديان كافة والشخصية - [00:11:49](#) التي يتوفر حولها اكبر قدر من المعلومات التاريخية. يرجع فيقول في محاولة آآ ابراز هذه الصورة الشائعة يقول ذهبوا الى ان محمدا وضع دينه بادعائه اللوهمية. ومن المستغربات قولهم ان - [00:12:09](#)

مدن الذي هو عدو الاصنام ومبيد الاوثان كان يدعو الناس لعبادته في صورة وثن من ذهب. كان الغربيين الصورة التي تقدم اليهم ان المسلمين يعبدون ثلاثة اصنام. واني اهذا احد هذه الاصنام هو صورة محمد صلى الله عليه وسلم؟ فهو الرجل هنا يقول - [00:12:29](#) ان محمد الذي هو عدو الاوثان ومبيد الاصنام صور على انه مجرد صنم. وانه كان يعبد من ذهب تقول نفسه برضه هنري دي كاستري يقول وذهبوا الى ان سورة ما هم وهو تخريف من لفظ محمد وله دلالات سيئة في اللغة. وذهبوا - [00:12:49](#)

الى ان صورة ما هم كانت تصنع من انفس الاحجار والمعادن باحكم صنع وادق اتفاق. ومن قرأ وصفه في اناشيد رولان احد الاناشيد المشهورة في في زمن الحروب الصليبية كاد يحلف ان ذلك الشاعر انما يصف عن خبر وعيان - [00:13:09](#) فهنا يسأل هنري دي كاستري هل بالفعل هؤلاء الشعراء كانوا ينقلون صورة حقيقية لشيء رأوه؟ ام كانوا ينقلون خيالا عندهم ويجب يقول لو سأل سائل هل كان هل كان اولئك المنشدون يعتقدون صحة ما يقولون؟ لاجدناه جواب اهل الفلسفة لا - [00:13:27](#)

ونعم اذ من المحقق ان الاختلاط بين المسيحيين والمسلمين سهل للمنشدين يعني للشعراء معرفة الدين الاسلامي على حقيقته ولكنهم ما كانوا يقصدون الحقائق التاريخية في اناشيدهم. بل بل حفظ رح البغضاء في نفوس قومهم - [00:13:47](#) فلذلك طبعا الغربيين مع التطور العلمي وتطور الاحتكاك بالمسلمين وكذلك في احيان يعني في ازمة انتصاراتهم كانوا يحبون ان يدرسوا المسلمين يعرفونهم كما هم. فلذلك آآ بدأ الباحثون يرفضون هذه الصورة ويعترفون بكذبها. ومن اشهر من تكلم في هذا يعني مثلا المشرق الفرنسي المعروف الشهير صاحب - [00:14:07](#)

المشهور في علم الاجتماع جوستاف لوبون يقول واذا ما قيست قيمة الرجال بجليل اعمالهم كان محمد من اعظم من عرفهم التاريخ واخذ بعض علماء الغرب ينصفون محمدا مع ان التعصب الديني اعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله - [00:14:37](#) على نفس النمط يتحدث المستشرق والقانوني الفرنسي المعروف مارسيل جوزار ومارسيل بوزار له كتاب رائع اسمه انسانية الاسلام يتحدث فيه عن عظمة الشريعة الاسلامية وكان فيه فصل عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول في هذا الاطار مارسيل بوزار -

[00:14:57](#)

قد سبق ان كتب كل شيء عن نبي الاسلام فانوار التاريخ تسطع على حياته التي نعرفها في ادق تفاصيلها. والصورة التي خلفها محمد عن نفسه تبدو حتى وان عمد الى تشويهها علمية يعني صورة علمية. في الحدود التي كشف فيها وهي - [00:15:17](#)

يندمجوا في ظاهرة الاسلام عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني. وتتيح ادراك عظمتة الحقيقية. ولا ريب ان تقدم نبي الاسلام يتلون
تلوينات دقيقة تبعا لمواقف ثلاثة. الرغبة النابعة من الود والاحترام او من السخرية في اسباب ان الاسلام هو على - [00:15:37](#)
اخص المنصورة عن الرجل والسعي الى اتخاذ تطور البيئة الاجتماعية دليلا لتفسير ظهوره والاعتقاد بانه كلام الله في النهاية نختم
معكم بنقل وهو شاعر وسياسي فرنسي معروف وله كتاب من سبعة مجلدات اسمه تاريخ الاثراك - [00:15:57](#)
وكان مجلده الاول عن النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدث فيه عن آآ النبي بعد ان آآ درس حياته يقول اكان هذا الرجل دعيا كاذبا؟ لا
نعتقد ذلك؟ بعد ان محصنا بالدرس تاريخه. ان الكذب منافقة الاقتناع وليس - [00:16:17](#)
بالنفاق قوة الاقتناع. كما ان الكذب لا تكون له البتة قوة الصدق. فاذا كانت قوة الاسقاط في علم الميكانيكا فهي المقياس الدقيق لقوة
الدفع فان العمل في مجال التاريخ هو كذلك مقياس الالهام. ان فكرة تبلغ ذلك المبلغ - [00:16:37](#)
الرفيع ويكون لها ذلك الصدى الواسع وتعمر قرونا طويلة لهي فكرة على درجة عظيمة من القوة. ولكي تكون لها تلك القوة لابد ان
تكون صادقة كل الصدق مخلصة كل الاخلاص. في فقرة اخرى يقول غير ان عن النبي صلى الله عليه وسلم بيتكلم عن انه هذا يدفع -
[00:16:57](#)
عنه الكذب. يقول غير ان حياته وخشوعه وشجاعته في تسفيه الهة قومه ومعتقداتهم. وجراته في مواجهة سخط الوثنيين وثباته
على احتمالهم خمس عشرة سنة في مكة ورضاه بان يكون مسار سخرية بني قومه بل - [00:17:19](#)
وبان يكاد يكون ضحيته وهجرته ودعوته دون هواده وحروبه المتفاوتة القيمة وثقته بالنجاح والظفر ونجاته بما يفوق وقطافة البشر
عند الهزائم وعفوه وحلمه عند النصر. وطموحه الى تحقيق فكرة لا الى بناء ملك. وصلاته التي لا - [00:17:39](#)
ستنتهي وحواره الصوفي مع الله وموته وما حاز من مجد بعد وفاته كل ذلك يشهد باننا بازاء ما يتجاوز الادعاء بازاء ايمان واقتناع
فقد زوده ايمانه واقتناعه بالقدرة على بعث عقيدة - [00:18:02](#)
هذا كلام بعض اولئك المؤرخين والمستشرقين الفرنسيين في الدفع عن نبينا صلى الله عليه وسلم. وفي توضيح كيف ولدت الصورة
الشائنة عن نبينا في التاريخ والفكر الغربي؟ نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما - [00:18:22](#)
ما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا رب اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك
صلى الله عليه هو في قلب الرجل الاعظم - [00:18:42](#)